بلادة العدو وغباؤه

في محاولات العدو للتنقيب والبحث عن الأنفاق كان وكأنه يبحث عن إبرةٍ في كومة قش، في البداية ظننتُ أنَّه يتَّبعُ سلوكاً مدروساً من قبل استخباراته، فإذا به بحثٌ عشوائي، ونقبٌ في الأرض بالحظ، لعله يعثر على ممر النفق!، الذي هو متر عرضاً في مترين ارتفاعاً تقريباً، وفي مسارات مُعقَّدة جداً!.

جاء العدو بحفارٍ وأخذ ينقب الأرض، في كل خمسين سنتيمتر ينقب ثقباً يصل إلى ثلاثين متراً تحت الأرض، وهكذا على طول شارعٍ طويل قد يبلغ طوله كيلو متر أو أكثر، طبعاً هذا الأمر يستغرق عدة أيام وهو ينقب ثقوباً في الأرض، وكلها تماماً كالبحث عن سراب!، قال تعالى: ﴿لَهُۥ دَعۡوَةُ ٱلۡحَقِّۖ وَٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ مِن دُونِهِۦ لَا يَسۡتَجِيبُونَ لَهُم بِشَيۡءٍ إِلَّا كَبَٰسِطِ كَفَّيۡهِ إِلَى ٱلۡمَآءِ لِيَبۡلُغَ فَاهُ وَمَا هُوَ بِبَٰلِغِهِۦۚ وَمَا دُعَآءُ ٱلۡكَٰفِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَٰلٍ﴾ [الرعد: 14]، والنتيجة: لم يجد العدو شيئاً، إنَّه يملك الوقت والعَدد والعُدد، لكنه غير موفق وبليد!.

وظهرتْ بلادة العدو أكثر في الأنانية التي كانوا يعيشون بها، فقد يظن البعض أنَّ قلوب جنود العدو على بعضها، كلا، بل هم أنانيون، بل إذا ضُربوا في منطقةٍ وانسحبوا، لم يُحذِّروا غيرهم، لئلا يُسجَّل عليهم فشل ويُكتب لغيرهم إنجاز!، صدِّقني هكذا تفكر العقول المادية!، فبعد كلِّ ضربة تقوم قواتهم بقصف المكان، ثم تتقدم قوةٌ أخرى لا تدري شيئاً عن الحدث السابق فيقعون في كمينٍ جديد، وهذا من مكر الله بهم.

وظهرتْ بلادة العدو كذلك في تمويهه الفاشل، حيث كانت أخبار إخواننا المجاهدين في معسكر جباليا وبيت لاهيا تصلنا عن سلوك العدو في القتال، فكان مما حُفظ عن العدو استخدام آليات الريبوت، وهو جسمٌ يشبه ناقلة الجند، فيظنه المقاتلون محملاً بالجنود، وإذ به